

**منتصر الزيات: الحركات
الجهادية لم تقدم
مشروعاً مقنعاً < 40**

**زلال أم درمان أيقظ
مخاوف السودانيين.. هذا
نصر داخل القلعة < 38**



**هيكل: الوضع العربي
يذكر بمراحل سقوط
الأندلس < 39**



**«التحالف الغادر» يكشف
التعاملات بين واشنطن
وتل أبيب وطهران < 39**

مدار النهار

E-mail: internationalnews@alnahar.com

اعداد: خلدون الصباغ - سهيل الحسن - مروان سكر

الجمهوريون صنفوهم «أعداء لإسرائيل»: بريجنسكي لا يحب «ليكود»

«الواقعيون الجدد» عائدون إلى البيت الأبيض.. في قطار أوباما



مجموعة من المواطنين الأمريكيين المؤيدين للسيناتور الديمقراطي «باراك أوباما» يحتشدون عند مدخل جسر الجامعة في القاهرة تأييداً لمرشح الرئاسة الديمقراطي وذلك ضمن مبادرة «جسور لأجل أوباما» العالمية التي اجتذبت الالتمام في مواقع عدة من العالم (أ.ف.ب)

على حضور أوباما وزوجته محاضرة في شيكاغو لإدوارد سعيد والتقاط صورة مشتركة لهما. لكن بقية ملاحظات لاسكي حول موقف أوباما المعلنة كانت في اتجاه المزايدة من خلال التشكيك غير المبرر في آرائه التي تدعم بشكل واضح الحلف الأمريكي الإسرائيلي، بما في ذلك ما جاء في خطاب له أمام اللوبي الإسرائيلي ممثلاً في منظمة «إيباك».

كما كتب في الاتجاه نفسه نوح بولك في أهم منشورات المحافظين الجدد «كومنتراري» في الفترة نفسها تقريباً فيما يبدو أنه حملة متوازنة مع انطلاق الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي. ومن الواضح أن من أهم العوامل التي جعلت تحاليل لاسكي المبكرة ذات قيمة في شتاء 2008 قائمة يبدو أنها دفعت الأطراف المؤثرة على الصوت اليهودي لحسم موقفها بشكل نهائي نحو ناصبة أوباما العداء وهكذا بالإضافة إلى بريجنسكي كان من بين الأسماء التي تدفع إلى الرية والخوف حسب لاسكي وبولك، سوزان رايس التي سبق أن عملت مستشارة لدى المرشح السابق للانتخابات الرئاسية جون كيري التي تعرضت لانتقادات عنيفة من قبل أنصار الحلف الأمريكي الإسرائيلي مجرد أنها اقترحت تنصيب كل من جيمس بيكر وجيمي كارتر وسيفين أميركيين مكلفين بالإشراف على المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وتم وصفها حينذاك أنها «أشرس أعداء إسرائيل».

ومن المبالغة وصف نيار «الواقعيين الجدد» بمعاداة إسرائيل إذ يوجد كثير من البنى الاقتصادية والسياسية التي تمنع توجهات مماثلة من بلوغ أي نفوذ سياسي في الظرفية الراهنة للولايات المتحدة. وقد أظهر أوباما من الذكاء والفطنة ما يشير إلى أنه يعرف جيداً كيف لا يتعدى الخطوط الحمراء وكيف يحقق التوازنات المطلوبة، لكن من الصحيح أيضاً أنه خلف الشعارات المطفنة بـ«دمع إسرائيل» تبدو «الواقعية الجديدة» في حال مراجعة جدية للدعم التقليدي وغير المشروط للسياسات الإسرائيلية. وهذا، بدون شك، أمر يستدعي الانتباه.

على حضور أوباما وزوجته محاضرة في شيكاغو لإدوارد سعيد والتقاط صورة مشتركة لهما. لكن بقية ملاحظات لاسكي حول موقف أوباما المعلنة كانت في اتجاه المزايدة من خلال التشكيك غير المبرر في آرائه التي تدعم بشكل واضح الحلف الأمريكي الإسرائيلي، بما في ذلك ما جاء في خطاب له أمام اللوبي الإسرائيلي ممثلاً في منظمة «إيباك».

كما كتب في الاتجاه نفسه نوح بولك في أهم منشورات المحافظين الجدد «كومنتراري» في الفترة نفسها تقريباً فيما يبدو أنه حملة متوازنة مع انطلاق الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي. ومن الواضح أن من أهم العوامل التي جعلت تحاليل لاسكي المبكرة ذات قيمة في شتاء 2008 قائمة يبدو أنها دفعت الأطراف المؤثرة على الصوت اليهودي لحسم موقفها بشكل نهائي نحو ناصبة أوباما العداء وهكذا بالإضافة إلى بريجنسكي كان من بين الأسماء التي تدفع إلى الرية والخوف حسب لاسكي وبولك، سوزان رايس التي سبق أن عملت مستشارة لدى المرشح السابق للانتخابات الرئاسية جون كيري التي تعرضت لانتقادات عنيفة من قبل أنصار الحلف الأمريكي الإسرائيلي مجرد أنها اقترحت تنصيب كل من جيمس بيكر وجيمي كارتر وسيفين أميركيين مكلفين بالإشراف على المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وتم وصفها حينذاك أنها «أشرس أعداء إسرائيل».

ومن المبالغة وصف نيار «الواقعيين الجدد» بمعاداة إسرائيل إذ يوجد كثير من البنى الاقتصادية والسياسية التي تمنع توجهات مماثلة من بلوغ أي نفوذ سياسي في الظرفية الراهنة للولايات المتحدة. وقد أظهر أوباما من الذكاء والفطنة ما يشير إلى أنه يعرف جيداً كيف لا يتعدى الخطوط الحمراء وكيف يحقق التوازنات المطلوبة، لكن من الصحيح أيضاً أنه خلف الشعارات المطفنة بـ«دمع إسرائيل» تبدو «الواقعية الجديدة» في حال مراجعة جدية للدعم التقليدي وغير المشروط للسياسات الإسرائيلية. وهذا، بدون شك، أمر يستدعي الانتباه.

الغلسطيني على قاعدة الضغط على إسرائيل مقابل فتح قنوات الحوار المباشر مع الأطراف الفلسطينية التي تشغل صدارة قائمة وزارة الخارجية الأمريكية «السوداء» خاصة حركة «حماس» كما برز بريجنسكي مدافعاً عن سياسة الحوار والتفاوض المباشر مع إيران وسورية وبقية حلفائهما في المنطقة بما في ذلك حزب الله.

ورغم تأخر علاقة أوباما المباشرة مع بريجنسكي فإنها غير مفاجئة من حيث مضمون أفكار كليهما إذ يبدو العنوان الرئيسي الذي رافق حملة أوباما في ملف السياسة الخارجية أي ضرورة التفاوض مع الأعداء لا الأصدقاء صدى مباشراً لمقولات بريجنسكي. غير أن قائمة أوباما ضمت أسماء أخرى لا تقل أهمية رغم صحتها غير الذائع، ما جعل بعض التحاليل المعقدة التي قدمتها أصوات مؤثرة لدى «الناخب اليهودي» خلال الأشهر التي تلت خريف 2007، تصل إلى استنتاج مفاده أن نوابا أوباما الخارجية تمثل انقلاباً على العلاقة التقليدية التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل.

«معاد» لإسرائيل؟

كتبت أوساط مقربة من نيار المحافظين الجدد واللوبي الإسرائيلي على السواء سلسلة من المقالات حول تقييم السياسة الخارجية المتوقعة من قبل فريق أوباما ومن أهم هذه المقالات تلك التي حررها إيد لاسكي محرر الشؤون السياسية لشبونة «أمريكان فينكس»، وأولها مقال ميكو بعنوان «باراك أوباما وإسرائيل» يعرض فيه المؤشرات التي يجب حسب رايه أن تجعل «المدافعين عن التحالف الأمريكي الإسرائيلي يتوقفون للتلامل» وتركزت ملاحظات لاسكي حول علاقات أوباما خاصة في مقر إقامته في مدينة شيكاغو وليس على مواقفه المعلنة. وهكذا أشار لاسكي من بين المعلقين الأول إلى مواقف المرشد الروحي لأوباما القس جبريمياه رابت، وكذلك إلى أصدقاء أوباما المعادين لإسرائيل في شيكاغو مثل الناشط علي ابونيمة. وقد لاسكي في هذا الإطار سلسلة من التاويلات بناء

في خضم حملة الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في ولاية أوهايو، تحديداً في 25 فبراير 2008 لاحظ السيناتور باراك أوباما خلال نقاش مغلق مع مجموعة من الناخبين في مدينة كليفلاند أن دعم إسرائيل لا يعني دعم حزب ليكود الذي يجلب ذلك اهتمام وسائل الإعلام الأميركية الرئيسية بالقدر الذي جلب به اهتمام الصحف الإسرائيلية. كان ذلك بعد يوم من تصويت غالبية من الأميركيين المقيمين في إسرائيل لمصلحة السيناتور هيلاري كلينتون، وقد بدا ذلك مؤشراً على ميل الناخبين اليهود من الحزب الديمقراطي لكفة هيلاري على حساب أوباما.

مشاكل أوباما مع «الصوت اليهودي» رافقت منذ بداية التصويت، خاصة على خلفية علاقته إيام كان نائباً في ولاية شيكاغو برزعم «أمة الإسلام» لويس فرخان، ثم في خضم الحملة الانتخابية الجارية على وقع شائعات أن أوباما «مسلم متخف». وكان ذلك كافياً ليخسر أوباما أصوات يهود ولايات فلوريدا ونيويورك ونيوجيرسي ومرييلاند بفارق رقمين أمام هيلاري. ولا يبدو أن هذا التأخر سيتفصل خاصة إزاء الأزمة الأخيرة التي تركزت فيها الأنظار على علاقة أوباما بابيه الروحي في شيكاغو القس جبريمياه رابت الذي داب على انتقاد الممارسات الإسرائيلية على أنها «إرهاب دولة». هذه الأرقام لافتة للانتباه خاصة أنه منذ أقل من عام لم يكن هناك ما يشير إلى وجود دواعٍ تفرض بين المرشحين أوباما وكلينتون لدى الناخب الأمريكي على مستوى رؤاها في السياسة الخارجية، ما قلص الأمل في تبني أوباما الذي عارض بوضوح وانتظام الحرب على العراق عكس هيلاري سياسة خارجية مختلفة بشكل أساسي عن سياسة منافسته الأولى.

ويحسب تقرير نشره موقع «الجزيرة من» الإخباري فقد بدا أن الجميع يتنبئ فريقاً شاباً وضعيف الخبرة في السياسة الخارجية يعمل تحت إشراف السفير ريتشارد هولبروك الذي يحمل ميراث ما يمكن تسميته بـ«الواقعية التقليدية» في أوساط السياسة الخارجية للحزب الديمقراطي. غير أنه لم يكن من الممكن أن تعرف منذ ذلك الوقت المبكر ما آل رؤى أي منهما خاصة في ظل نمو تيار جديد داخل الحزب منذ سنة 2004 تبني تسمية «الواقعيين الجدد» كان يبدو رد فعل على تيار «المحافظين الجدد» وبمعزل عن التقلبات المفجرة لأصوات الناخبين فإنه لا يبدو من غير الواقعية في الظرف الراهن ويعكس هذا الوقت من العام الماضي، أن نتحدث عن فرضية «الربنس» أوباما خاصة من الناحية الحسابية المحنة حسب استطلاعات الرأي الحالية. ومن ثمة أصبح التساؤل عن ملامح سياسته الخارجية موضعاً بالغ الأهمية.

فريق السياسة الخارجية

مع نهاية صيف وبداية خريف 2007 تغير الكثير من المعطيات في الصراع الانتخابي داخل الحزب الديمقراطي. فبعدما كانت هيلاري كلينتون تتفوق بفارق عريض عن أقرب منافسيها باراك أوباما وجون إدواردز بدأت الموازين تتعدل بسرعة، واقترب أوباما بصمت وقوة في حملته الانتخابية التي اعتمدت على المنطوقين وتبرعات المبالغ الصغيرة، ما ميزه عن كلينتون التي وصلت تقديرات الاعتماد على المساهمات المالية القادمة من مساهمين كبار. وهذا الزخم الانتخابي يبدو الخلفية التي منحتها الثقة للمضي قدماً في تشكيل فريقه الخاص للسياسة الخارجية.

ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» في أكتوبر 2007 معطيات عن تشكّل واضح لفريقيين مختلفين لدى كلينتون وأوباما. كان توجه هيلاري، مثلما هو متوقع ضم وجوه عملت تقليدياً في إدارة الرئيس كلينتون، وشكلت رموز سياسته الخارجية وهو ما يشمل على وجه الخصوص مادلين أولبرايت وصامويل بيرغر وريتشارد هولبروك، بالإضافة لوجوه سطع نجمها في السنوات الأخيرة، رغم قدمها في الساحة السياسية، بوصفها محافظة على المدرسة «الواقعية التقليدية» ومن بين هؤلاء كان الابن لاسكي غيلب.

مقابل ذلك كانت اختيارات أوباما تشير إلى توجهات مختلفة، ورغم أن قائمة فرقة للسياسة الخارجية ضمت وجوه عملت سابقاً في إدارة الرئيس كلينتون فإنها كانت من الوجوه التي عرفت بتصادمها مع سياسات الإدارة آنذاك وسجلت في أوقات لاحقة نزاهة سياسية لافتة. غير أن أكثر ما يلفت الانتباه قائمة أوباما وهو اختياره مستشاره الرئيس في السياسة الخارجية زينغوب بريجنسكي الذي برز في السنوات الأخيرة كصوت بالغ الحيوية على الرغم من أنه وجه تقليدي في أوساط خبراء السياسة الخارجية في واشنطن منذ كان «مستشار الأمن القومي» للرئيس جيمي كارتر.

ويعرّف عن بريجنسكي توجهه مع الرئيس كارتر أكثر فأكثر نحو صف «الواقعيين الجدد» الذي ينادي بإعادة تقييم العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية والدفع في اتجاه حسم الملف

**مشاكل أوباما
مع «الصوت
اليهودي» بدأت
على خلفية
علاقته بلويس
فرخان وتفاقت
مع اتغامه أنه
«مسلم متخف»**

**المحافظون
الجدد شنوا
غارات صحافية
مبكرة على فريق
أوباما السياسي
للتحذير من
خطره**

**السيناتور
الأسود**

**اختار وجوهاً
ديموقراطية
عرفت**

**بتصادمها مع
إدارة كلينتون**

**لأسباب تتعلق
بـ«النزاهة»**

**تأثيرات
بريجنسكي
ظهرت في**

**دعوة أوباما إلى
الحوار مع أعداء
أميركا في الشرق**

الأوسط

ليقل بوش مايشاء.. لا أحد يسمع الذاهبين

القاهرة - رويترز: تتجاهل حكومات الشرق الأوسط من إيران إلى إسرائيل وغيرهما بشكل متزايد مطالب إدارة أميركية لم يبق لها سوى ثمانية أشهر في الحكم وتتبع كل منها أسلوبها الخاص فيما يتعلق بالدبلوماسية الإقليمية.

ويظهر أحدث خطاب القاه الرئيس الأمريكي جورج بوش عن سياسة الشرق الأوسط في منتجع شرم الشيخ المصري الأسبوع الماضي مدى اتساع الهوة بين ما تريده واشنطن وما هو جارٍ في المنطقة. إنه جزء من صورة أشمل لتراجع نفوذ واشنطن والذي سرع منه نشرها أكثر من مئة ألف فرد من قواتها في العراق في الأعوام الخمسة الماضية وهو ما أضعف موقعها، فعلى سبيل المثال دخلت فرنسا في اتصالات مع حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» التي تتهمها واشنطن بـ«الإرهاب» كما أجرت إسرائيل محادثات غير مباشرة مع سورية التي تحاول واشنطن عزلها.

وقال بوش في شرم الشيخ إن على جميع دول المنطقة التكاتف ضد «حماس» وهي الجماعة التي وصفها بأنها تحاول تقويض جهود السلام لكن الحكومة المصرية مضيقته وصدقية الولايات المتحدة منذ زمن بعيد كانت تحاول في الوقت نفسه وموافقة واشنطن التوسط لعقد هدنة بين إسرائيل وغزة.

وقال معلقون إسرائيليون إن الوساطة المصرية ترقى إلى مستوى المفاوضات غير المباشرة بين الحكومة الإسرائيلية وحركة «حماس»

التي ترفض الولايات المتحدة التعامل معها. و«حماس» التي تسيطر على قطاع غزة منذ يونيو عرضت على إسرائيل هدنة طويلة المدى كان من الممكن أن تسهل على حركة فتح المنافسة التابعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل وهو الهدف الذي تقول الولايات المتحدة إنها تشجعه.

وفي كلمته التي ألقاها في شرم الشيخ هاجم بوش أيضاً حزب الله اللبناني ووصف أعضاء أنهم «أرهابيون تمولهم إيران» وأنه «عدو للبنان حر». وبعد ذلك بثلاثة أيام في دولة قطر الخليجية توصل حزب الله وجماعات لبنانية أخرى إلى اتفاق ينهي الأزمة السياسية التي أصابت لبنان بالشلل لعدة أشهر. وهرزم حزب الله خصومه في بيروت بسرعة شديدة هذا الشهر حين حاول حلفاء واشنطن في الحكومة اللبنانية حرمانه من بعض امتيازاته التي يتمتع بها بوصفه القوة التي أسهمت في إخراج إسرائيل من جنوب لبنان. الترتيبات السياسية الجديدة في لبنان التي يرمز لها انتخاب ميشال سليمان رئيساً يوم الأحد تعيل ميزان القوى بدرجة كبيرة في صالح حزب الله وتلقي الضوء على الدور المحوري الذي يلعبه على الساحة السياسية اللبنانية.

واصل بوش سيره على طريق المواجهة مع سورية وإيران قائلاً: «كل دولة مسالمة في المنطقة من مصطلحتها منع الدولتين من دعم الإرهاب». وفي اليوم نفسه الذي أبرم فيه الاتفاق اللبناني كشفت إسرائيل

سورية النقاب عن إجرائها محادثات غير مباشرة بوساطة تركية وهو أقرب ما وصلنا إليه من مفاوضات جدية منذ انهيار المحادثات التي جرت بوساطة أميركية عام 2000. وأنسحبت إدارة بوش من الاتصالات رفيعة المستوى مع السوريين بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري عام 2005. وتقول الولايات المتحدة إنها تشتبه في ضلوع سورية في اغتياله وهي التهمة التي تنفيها دمشق.

وكان من بين جمهور المستمعين إلى خطاب بوش مسؤولون خليجيون تقم حكوماتهم علاقات مع إيران وهو ما يتحدى إلى حد ما محاولات واشنطن لعزل طهران. وفسلت سنوات من السياسة الأميركية أنطوت على فرض عقوبات وجعل بشأن إمكانية القيام بعمل عسكري ضد إيران في إنشاء طهران عن طموحاتها لإنتاج اليورانيوم المخصب. وقال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط إن بوش في معرض حديثه عن البرنامج النووي لإيران أهمل مجدداً الأنشطة النووية لإسرائيل. ويعتقد أن إسرائيل تملك نحو 200 رأس نووي وأمام المؤتمر نفسه الذي عقد في شرم الشيخ قال عميد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية المصري الحنسي إن واشنطن تكيل بمكيالين فيما يتعلق بالأسلحة النووية وأن الحوار مع إيران هو الطريق الصحيح. وجدال بوش أن «المنظمات الإرهابية والدول التي ترعاها» هي الخصوم الرئيسيون للديموقراطية في العالم العربي.